أسلوب النداء في ديوان الحطيئة

م.م. هيجاء ضياء الدين حسين
muq.@uodiyala. edu. Id
جامعة ديالى/ كلية التربية المقداد

الملخص

الحطيئة، أحد أبرز شعراء العصر الجاهلي، استخدم أسلوب النداء بمهارة في شعره، ما جعله وسيلة بلاغية فعالة لإيصال معانيه ومشاعره. النداء، كأحد الأساليب البلاغية، يُستخدم لجذب انتباه المنادى وتوجيه الكلام إليه، ويتنوع استخدامه بين "يا"، "أيا"، و"هيا"، مما يضفي تنوعاً لغوياً وأثراً عاطفياً مميزاً على النص.

في ديوان الحطيئة، يظهر استخدام النداء بشكل واضح في نداء الأصدقاء والأقارب، كما في قوله: "يا صاحبي، دعوني والشجن"، حيث يعبر عن الشوق والحنين. يستخدم الحطيئة أيضًا النداء في التأمل والنداء على الأماكن، كما في: "أيا أرضَ كذا وكذا، لقد كنتِ لنا موئلاً"، مما يعكس التأمل والحنين إلى الأماكن التي قضاها فيها أوقاته.

يتجلى التأثير العاطفي للنداء في شعر الحطيئة بوضوح، إذ يُعبر من خلاله عن مشاعره وانفعالاته بشكل مؤثر، مما يضفي طابعاً دراماتياً على شعره ويعمق التواصل مع القراء. يتميز أسلوب النداء عند الحطيئة ببناء لغوي متين ودقيق، حيث يستخدم التراكيب المتناسقة والجمل المحكمة التي تعزز من وقع النداء وتبرز المعنى المراد إيصاله.

تتنوع أغراض النداء في شعر الحطيئة بين الشوق، والتأمل، والرثاء، والفخر، مما يضيف أبعاداً متعددة للنصوص ويعكس ثراءً بلاغياً. يُظهر هذا البحث أن النداء ليس مجرد أداة بلاغية، بل هو عنصر أساسي يسهم في إبراز جماليات شعر الحطيئة، مما يعزز من قيمته الأدبية ويفتح آفاقاً جديدة لفهم النصوص الأدبية الجاهلية.

الكلمات المفتاحية: النداء، الحطيئة، ديوان.

The vocative style in the Diwan of Al-Hutay'a

Hayjaa Dhiyaa Aldeen Hussein
University of Diyala\College of Education, Al-Miqdad

Abstract

Al-Hutay'a, one of the most prominent poets of the pre-Islamic era, skillfully used the rhetorical device of apostrophe (direct address) in his

poetry, making it an effective rhetorical means to convey his meanings and emotions. Apostrophe, as a rhetorical device, is used to attract the attention of the addressee and direct speech towards them, utilizing various forms such as "ya", "aya", and "haya", which imbue the text with linguistic diversity and a distinctive emotional effect.

In Al-Hutay'a's collected works, the use of apostrophe is clearly evident in addressing friends and relatives, as in the line: "O my companions, leave me to my sadness," where he expresses longing and nostalgia. Al-Hutay'a also employs apostrophe in reflection and addressing places, as in: "O land of such and such, you were once a refuge for us," reflecting contemplation and yearning for the places where he spent his time.

The emotional impact of apostrophe in Al-Hutay'a's poetry is evident, as he uses it to express his feelings and emotions in a poignant manner, imparting a dramatic quality to his poetry and deepening the connection with the readers. Al-Hutay'a's style of apostrophe is characterized by a robust and precise linguistic structure, utilizing well-balanced constructions and precise sentences that enhance the impact of the address and accentuate the intended meaning.

The purposes of apostrophe in Al-Hutay'a's poetry vary, including longing, reflection, elegy, and pride, adding multiple dimensions to the texts and reflecting a rhetorical richness. This study demonstrates that apostrophe is not merely a rhetorical device, but a crucial element that contributes to the aesthetic qualities of Al-Hutay'a's poetry, enhancing its literary value and opening new horizons for understanding pre-Islamic literary texts.

Keywords: Apostrophe, Al-Hutay'a, Collected Works.

المقدمة:

لا يخفى على القارئ أن الشاعر الحطيئة من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وهو كذلك من الشعراء الذين تمكنوا من الأداء المتميز وامتازوا بالأسلوب الجزل في

أشعارهم، لذلك جاء اختيارنا لـ (أسلوب النداء في ديوان الحطيئة) عنواناً لهذا البحث اقتراحاً من المشرفة الدكتورة إسراء غانم، فقد لمسنا في شعره ما يعيننا ويشجعنا على دراسة هذا الموضوع في ديوانه.

أما منهج هذا البحث فقد كان بإحصاء المواضع التي ورد فيها أسلوب النداء في شعر الحطيئة، وجاءت هذه الدراسة مقسمة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وكان التمهيد لتتبع مفهوم النداء لغة واصطلاحاً، وأقسام المنادي عند النحاة ونبذة عن الشاعر الحطيئة، فيما كان المبحث الأول في المنادى المبني وبيان الأبيات التي تضمنت هذا النوع من المنادي وأقسامه.

وجاء المبحث الثاني متضمناً المنادى المعرب والأبيات التي ورد فيها المنادى المعرب المضاف والنكرة غير المقصودة، ثم كانت الخاتمة لإظهار أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وتلتها قائمة المصادر والمراجع.

وختاماً فإنني أشكر الله على توفيقه لي بإنجاز بحثي، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي ومشرفتي على الرسالة الدكتورة إسراء غانم على نصائحها وتوجيهاتها القيمة، فجزاها الله على كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني لتقويم البحث وإظهاره بالشكل المطلوب. فجزاهم الله خير الجزاء، وأخيراً فكل عمل لا بد أن يعتريه النقص فالكمال الله وحده، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي وأسال الله السداد والتوفيق، والله نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد: اضاءة حول العنوان

أولاً: النداء لغة واصطلاحاً:

١ – النداء لغة:

جاء في لسان العرب أن النداء هو: "الصوت مثل الدعاء، وقد ناداه ونادى به، وناداه مناداة، أي: صاح به" [١]..

والنداء هو: "الدعاء" [٢].

ويقول الزجاج: "الندى بعد الصوت، ورجل ندي الصوت، أي بعيده والنداء بعد مدى الصوت، وندى الصوت بعد مذهبه والنداء ممدود الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء وفلان أندى صوتاً من فلان، أي: أبعده مذهباً وأرفع صوتا" [٣].

والنداء في اللغة: هو "الصوت" [١].

[١] لسان العرب، ابن منظور: ١٥/٣١٣_٣١٤.

[٢] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي: ٢١٧٩.

[٣] لسان العرب: ١٥/٣١٣– ٣١٤.

٢ – النداء اصطلاحاً :

النداء: "هو طريقة تتبع لاستدعاء شخص أو تنبيهه لأمر يريد المتكلم أن يخبره به عن طريق استعمال أدوات تسمى أدوات النداء في تراكيب مخصوصة تتفق كل منها مع الغرض الذي يريد المتكلم أن يلفت انتباه المخاطب إليه" [٢].

والنداء هو "طلب الاقبال بـ (يا) أو بإحدى أخواتها مثل حروف النداء. وتعد (يا) هي أشهر حروف النداء، مثل: يا محمد" [٣].

ويقال بانه "توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم" [٤].

ثانياً: حروف النداء:

حروف النداء ثمانية يا الهمزة الممدودة الهمزة المقصورة (أمحمد، آمحمد)، أي أيا، هيا، وا [٥]. وهي إما ملفوظة أو ملحوظة [٦]، ملفوظة كقول الشاعر [٧]:

يـــا أيُّهـــا الرّجُـــلُ المحـــوَّلُ رَحْلَـــهُ هـــلاّ نزلـــتَ بـــآلِ عبـــدِ الـــدارِ

ومن أمثلة الملحوظ قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا**﴾ [الممتحنة: ٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** ﴾ [آل عمران: ٨]، والأصل: يا ربنا، فجرى هنا حذف حرف النداء لأنه يمكن ملاحظته، وفي حالة حذف حرف النداء، أوجب ابن مالك تقدير المحذوف بأنه(يا)[٨].

أما حرف النداء (وا) فلا يستعمل بغير الندبة والندبة هي "نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه"[٩]، كقول قال: (وا ابتاه)، ومنه قول الشاعر:

وَارَحمَتـــا لِلغَريـــبِ فـــي البَلَـــدِ ال نـــازِحِ مـــاذا بِنَفسِـــهِ صَـــنَعا

وإن أعم هذه الحروف (يا)؛ إذ تدخل في كل نداء حتى في باب الندبة إن أمن اللبس: ويريد الأخفش تسميتها أم الباب [١٠]، كما في قول الشاعر [١١] :

حُمِّلـــتَ أَمـــراً عَظيمـــاً فَاِصـــطَبَرتَ لَـــهُ وَقُمـــتَ فيـــهِ بِـــأَمرِ اللهِ يـــا عُمَـــرا

[١] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: ١٧٦٤.

[٢]– النحو الوافي، عباس حسن ٦٥/٢.

[٣] النحو الوافي: ٦٦/٢.

[٤] م. ن: ٦٨/٢.

[٥] الموجز في النحو، ابن السراج: ٤٧.

[٦] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمداني: ١٦/٣.

[٧] البيت للشاعر ضرار بن الخطاب: يُنظر: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام: ١٨٦/١.

[٨] تسهيل الفوائد، ابن مالك: ١٢٨

[٩] شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش: ٣٨/٤.

[١٠] شرح السيرافي على كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي: ١٢٨/٢.

[١١] شواهد العربية عبد السلام هارون: ١٧/٢.

فليس المقام هنا مقام رثاء، والنداء للندبة غير ملبس، فيه لذا استعملت (يا) بدلاً من (وا)، إذ إن (وا) تتعين عند خشية اللبس. ثم إن (يا) تختص دون سواها من حيث أنها الوحيدة التي يمكن للمتصل محوها إذا لم توجد عوائق تمنع محوها كما أنها وحدها التي تدخل على لفظ الجلالة فيقال: (يا الله)، وهي وحدها يُنادى بها (أي، أية) كقوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ**﴾ [الصف: ١٤]، ومنه قوله تعالى **چ ڈ ڈ ژ ژ چ** [الفجر: ٢٧]

ثالثاً: أنواع المنادي:

وينقسم المنادى إلى نوعين أحدهما مبني على الضم والآخر معرب، أما المنادى المبني على الضم فهو يُبنى على ما يرفع به في محل نصب، وأما المنادى المعرب فيكون منصرفاً [١].

أ- المنادى المبني:

وينقسم إلى قسمين هما المفرد العلم والذكرة المقصودة وسنتناول كل منها مفصلاً:

١- المنادى المفرد العلم: هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف سواء كان مثنى أو أجمع، نحو يا خالد أقبل، و يا خالدون و يا خالدان، فالمفرد مبني على الضم لأنه يرفع به، والمثنى مبني على الألف لأنه يرفع، وجمع المذكر السالم مبني على الواو لأنه يرفع به [٢]، إذن المنادى المنادى المفرد: ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف [٣].

ويقصد به أيضاً العلم غير المضاف ولا الشبيه بالمضاف وهو مبني على ما يرفع به سواء كان مرفوع بعلامة أصلية أو بعلامة فرعية بمعنى أنه يرفع بحركة أو بحرف [٤].

وحكمه:

البناء على الضم بغير تنوين أو على ما ينوب عنه، ويكون في محل نصب دائماً؛ لأن المنادى أصله مفعولاً به [٥].

واعتقد الكوفيون أن الضمير المفرد المعرب واسم العلم يكونان في حالة الرفع دون أي إضافة، واعتبروا ذلك مبنيا على الضمة وليس على المبتدأ أو المفعول به. ورأى البصريون أنها مبنية على الضمة في حالة النصب، لأنها جوهر [٦].

أما عباس حسن فذهب إلى أن حكمه البناء على الضم أو ما ينوب عنه أو يكون في محل نصب، نحو: يا خالد اجتهد [٧].

[١] التطبيق النحوي عبده الراجحي: ٢٧٧.

[٢] المعجم الوافي في النحو، علي توفيق الحمد: ٣٧٠.

[٣] النحو التعليمي والتطبيق في القرآن، محمود سليمان ياقوت: ٩٩٦.

[٤] الكافي في النحو والصرف، السيد خليفة: ٣٤١.

[٥] م. ن: ٠٧

[٦] الانصاف في مسائل الخلاف أبو البركات الأنباري: ٢٦٤.

[٧] يُنظر: النحو الوافي: ٩/٢

٢ – **النكرة المقصودة:** "وهي النكرة التي تقصد قصداً في النداء تكتسب التعريف منه لأنه يحددها من بين النكرات الأخرى" [١].

وعرفها الغلاييني بقوله: "هي كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعينه وبذلك يصبح معرفة لدلالته حينئذ على معين" [٢]

والنكرة المقصودة "هي الذكرة التي يقصد ندائها قصداً فدلت على معنى معين لذلك نجدها تكتسب التعريف من هذا النداء؛ لأنه يحددها من بين النكرات الأخرى" [٣]، وتعرف أيضاً على أنها "نكرة قصدت ندائها فدلت على معرفة" نحو: يا عالم فقهنا [٤]، وحكم إعراب المنادي النكرة المقصودة هو "البناء على ما كان يرفع به في محل نصب فهو مبني على الضم إذا كان مرفوعاً بحركة، ويبنى على الألف إذا كان مثنى وعلى الواو في حاله جمع المذكر السالم" [٥]، مثال ذلك: يا تاجر لا تغش في الميزان.

وحكمه:

البناء على الضم أو ما ناب عنه في محل نصب فهو شبيهاً بالمفرد العلم في هذا، ومن أمثالها، قول شوقي يخاطب بلبله الحبيس [٦]:

يـــا طـــير والأمثـــال تضـــرب للبيـــب الأمـــثلِ
دنيـــاك مـــن عـــاداتها ألا تكـــون لأعـــزلِ

ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية بتنوين الرفع والنصب، كقول الشاعر وهو ينظر للقمر "يا قمراً لا تفشي أسرار الورى وارحم فواد الساهر الولهان" [٧]

يصح يا قمر، وفي الحالتين يكون إعرابها كالمفرد العلم المنون فيها [٨]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ** ﴾ [هود: ٤٤)، فـ(يا) هنا حرف نداء مبني على السكون، و (أرض) منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب المنادى المعرب

ويقسم إلى ثلاثة أنواع النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

[١] التطبيق النحوي: ٢٧٩.

[٢] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٤٨/٣.

[٣] الكافي في النحو والصرف: ٣٤٤

[٤] المعجم الوافي في النحو العربي: ٣٧٠

[٥] الكافي في النحو والصرف: ٣٤٤– ٣٤٥

[٦] النحو الوافي: ٢٥/٤.

[٧]– م. ن: ٢٦/٤

[٨] النحو الوافي: ٢٦/٤

١ – النكرة غير المقصودة: "وهي النكرة التي لا يقصد بندائها معين، بمعنى أن هذا النداء يدل على فرد غير محدد" [١]، مثالها: "يا غافلاً والموت يطلبه"، وحكمها وجوب النصب [٢]. المضاف فحكمه وجوب النصب بشرط أن تكون إضافته لغير المخاطب سواء كانت إضافته محضة، كقول الشاعر:

أيَـا هَجَـرْ ليْلـى قَـدْ بَلغْـتَ بِـيَ المَـدَى وَزِدْتَ عَلَـى مـا لَـمْ يَكُـنْ بَلَـغَ الهَجْـرُ
فَيَـا حُبَّهـا زِدْنِـي جَـوىً كُـلَّ لَيْلَـةٍ ويـا سـلوة الأيـام موعـدك الحشـر

ومنه قول الشاعر [٣]:

يـا أَخـا البَـدرِ سَـناءً وَسَـناً حَفِـظَ اللهُ زَمانـاً أَطْلَعَـك

وذكر عباس حسن أنه يلحق بهذا القسم المضاف نداء اثنى عشر واثنتي عشر فينصب صدرها بالياء [٤]. وحكمه: يكون المنادى المضاف منصوباً دائماً [٥].

وقد قال ابن مالك في ألفيته [٦]:

والمفـرد المنكـور، والمضـافا وشـبهه –انصـب عادمـا خلافـا

٣–**الشبيه بالمضاف:** "هو ما اتصل به شيئاً من تمام معناه، وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمنادى كقولك: يا طالعاً جبلاً، أو بخافض يتعلق به كقولك: يا رفيقاً بالعباد، أو يكون معطوفاً عليه قبل النداء، كقولك: (يا ثلاثة وثلاثين) في رجل سميته بذلك"[٧]، وقد ذكر أن أن الشبيه بالمضاف هو "ما اتصل به شيئاً من تمام معناه أو كل نكرة رفعت فاعلاً أو نصبت مفعولاً به أو وصفت بجملة أو تعلق بها جار ومجرور أو ظرف نحو يا حسناً وجهه، ويا مستغفراً ربه" [٨].

وحكمه:

وجوب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها فمثال المعمول المرفوع قولهم: "يا واسعاً سلطانه لا تظلم، فإن الظلم بلاء على صاحبه، ويا عظيماً جاهه لا تغتر؛ فإن الغرور رائد الهلاك" ومثال المنصوب قولهم:

"يا غاصباً ما ليس لك كيف تصعد ويا أكلاً مال غيرك كيف تنعم؟" ومثال المجرور قبل النداء

[١] الكافي في النحو والصرف: ٣٤٥.
[٢] النحو الوافي: ٣١/٤
[٣] م. ن، الأبيات بلا نسبة: ٣١/٤.
[٤] م. ن: ٣١/٤.
[٥] المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي: ١٠٦٦.
[٦] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين: ٤٠٣
[٧] شرح قطر الندى وبل الصدى ابن هشام الأنصاري: ٢٠٣
[٨] المعجم الوافي في النحو العربي: ٣٧١

ما يسمى بمجموع المتعاطفين من أسماء الأعداد والمتعاطفة قبل مناداتها، نحوها (يا سبعة وعشرين) و (يا تسعة وأربعين) في نداء المسمى بها وتظل الواو عاطفة [١].

رابعاً: نبذة عن الحطيئة

هو جارول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة[٢]، أحد كبار شعراء الجاهلية والإسلام. قام قام بتأليف الشعر لأغراض مختلفة، لكنه برع في فن الهجاء الشعري. لقد كان هجائيًا عنيفًا، ولم يكن أحد محصنًا ضد لسانه السام، حتى وصلت روايته، كما يقول المؤرخون، إلى درجة أنه سخر من أمه وأبيه ونفسه، وهذا وحده يلخص عدد الأشخاص الذين هجاهم. وأوضح أسباب قيامه بذلك، وكان من أكثرها سخرية الزبرقان بن بدر الذي اكتفى بالزبرقان بن بدر حتى شعر بالملل. وتوجه في هذا الأمر إلى عمر بن الخطاب، وإلى جانب سخرية حطية منه فقد شكا له قلة الحيلة، فسجنه عمر رضي الله عنه في ميدينا لكن رغبته الشعرية رفضت له شيئا. ولكن الحرية والحرية فكتب أبياتاً يستعطفها، فلم يكن أمام عمر إلا أن يخرجه ويمنعه من هجاء الناس، وتوفي الحطية عام ٤٥ م – ٦٦٥ م[٣].

واختلف في سبب إطلاق هذا اللقب عليه، فقيل: "إنه لقب به لقصره وقربه من الأرض"، فالحطيئة كما ورد في لسان العرب اسم مصغر من حطأة، وتعني الضرب بالأرض أو الرجل القصير، وقيل إنه سمي بالحطيئة لدمامة خلقه إذ ولد أفقنا أي لديه تشوه في وجهه فإن فكه السفلي يبدو أكثر بروزاً من العلوي، وتبدو الروايتان متقاربتين في بيان سبب التسمية، وهذا ما يرجح صحتها [٤].

عاش الحوطية حياة اجتماعية مؤلمة أدت إلى فقدانه لنسبه بين القبيلتين، وهو ما ربما أنتج فيه نزعة عدائية عدوانية عززت شخصيته التي اشتهر بها بشعره الساخر. كان شعره مليئًا بالسخرية والابتذال لدرجة أنه حُكم عليه بالسجن لمحاولته منعه من السخرية اللفظية وإيذاء الآخرين، وكان أحدها عندما اشتكى أرزابركان إلى عمر بن الخطاب من سخريته. له بقوله [٥]:

دعِ المكـــــارمَ لا ترحـــــلْ لبُغيتهـــــا واقعــدْ فإنــك أنــت الطــاعمُ الكاســي

وَابعَــث يَســاراً إِلـــى وُفـــرٍ مُذَمَّمَـــةٍ وَاحــدِج إِلَيهــا بِــذي عَــركَينِ قِنعــاسِ

لكن عمر بن الخطاب كان قد استنكر على الزبرقان شكواه في بادئ الأمر، إذ قال له عمر "ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعمًا كاسيا، إلا أن الزبرقان كان مستاء من هذا الشعر"،

[١] النحو الوافي: ٣٢/٤-٣٣

[٢] ينظر: ديوان الحطيئة:٧.

[٣] ينظر: م. ن: ١٢.

[٤] ينظر: ٧

[٥] ديوان الحطيئة: ١١٩_١٢٠

فقال: "يا أمير المؤمنين إنه لا يكون هجاء أشد من هذا"، فبعث عمر إلى شاعر الرسول حسان بن ثابت فسأله عن ذلك، فقال: "يا أمير المؤمنين ما هجاه ولكن سلح عليه"، فعند ذلك حبسه عمر وقال: "يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، ولبث في السجن" وقيل: "إنه أراد أن يقطع لسانه حتى شفع فيه عمرو بن العاص، فأخرجه وأخذ عليه العهد ألا يهجو الناس واستتابه. وعندما أخرج من سجنه أخذ ينشد مستعطفا عمر بن الخطاب" [١]:

مـــاذا تَقـــولُ لِأَفـــراخٍ بِـــذي مَـــرَخٍ حُمـــرِ الحَواصِـــلِ لا مـــاءٌ وَلا شَـــجَرُ
أَلقَيـــتَ كاسِـــبَهُم فـــي قَعـــرِ مُظلِمَـــةٍ فَـــاِغفِر عَلَيـــكَ سَـــلامُ اللهِ يـــا عُمَـــرُ

ولعل من أغرب هجائه وأقذعه ما قاله في والدته [٢]:

جَـــزاكِ اللهُ شَـــرّاً مِـــن عَجـــوزٍ وَلَقّـــاكِ العُقـــوقَ مِـــنَ البَنينـــا
تَنَحَّـــي فَاِجلِســـي مِنّـــا بَعيـــداً أَراحَ اللهُ مِنـــكِ العالَمينـــا

المبحث الأول: المنادى المبني

المنادى المبني:

المنادى إقبال المطلوب إقباله، أي الذي تطلب منه أن يقبل عليك بوجهه [٣]. وهو "أسلوب يستخدم لتوجيه دعوة إلى المخاطب، والمنادى الذي يذكر بعد الأداة، طلباً لإقبال مدلوله" [٤]. والمنادى هو: "مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي، ودائماً يسبق بأحد أحرف النداء التي تفيد نداء المخاطب القريب الذي تطلب منه أن يقبل عليك إقبالاً حقيقياً" [٥]. أما المنادى المبني "فهو يبنى على ما يرفع به في محل نصب" [٦]. وهو نوعان:

أ- **المفرد العلم:** أي الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، نحو: يا محمد [٧]. وقد ورد النداء بحرف النداء (يا) في المنادى المبني – المفرد العلم في أربعة مواضع وكما موضح في الجدول أدناه

١	يا	فَإِن يَشْكُرُوا فالشكر أدنى إلى التقى	وإن يَكْفُرُوا لا ألف يا زيدا الأكابر
٢	يا	ألقيت كاسبهم في قَعْرِ مُظلمة	فاغفر عَلَيْكَ سَلامُ الله يَا عُمرُ
٣	يا	إلى معاشر منهم يا أمام أبي	من آل عوف بدوء غير أشرار

[١] م. ن:١١.
[٢] ديوان الحطيئة: ١٨٦– ١٨٧
[٣] شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي: ٣٤٤/١.
[٤] المفصل في النحو والإعراب غريب خليل محمود: ١٧٤.
[٥] المعجم المفصل في النحو العربي: ١٠٦٤/٢.
[٦] القواعد التطبيقية في النحو العربي، نديم حسين دعكور: ٣١١.
[٧] م. ن:٣١١.

٤	يا	يا عام قد كُنتَ ذَا باع و مكرمة	لو أنَّ مَسعَاةَ مَن جاريته أمَمُ
٥	يا	يا ليت كل خليل كُنتُ أمله	يكون مثل ابن دفاع من البشر

وسنقتصر في دراستنا بتحليل بعض الشواهد منها قول الحطيئة

يـــا عـــام قَـــد كُنـــتَ ذا بـــاع وَمَكرُمَـــةٍ لَـــو أَنَّ مَســـعاةَ مَـــن جارَيتَـــهُ أَمَـــمُ[١]

فقد استعمل الحطيئة حرف النداء (يا) في نداء الاسم المرخم (عام) والأصل: يا عامر والترخيم: حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة في النداء [٢]، نحو: يا سعا، والأصل: يا سعاد وقد أجاز النحاة ترخيم المنادى المختوم بتاء التأنيث مطلقاً، واختلفوا في ترخيم المنادى المجرد من التاء، فاشترط البصريون في ترخيم المنادى أن يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف، وأن لا يكون مركباً إضافياً أو إسنادياً [٣]. أما الكوفيون فأجازوا ترخيم الاسم الثلاثي وإن كان أوسطه متحركاً، وأجازوا ترخيم المضاف [٤]. فأراد بقوله يا عام – يا عامر – نرخم المنادى على لغة من ينتظر والتي يحذف فيها آخر الاسم ويبقى ما قبل المحذوف على ما هو عليه من حركة أو سكون وهي اللغة الأكثر استعمالاً [٥].

فالمنادى هنا مبنى وعلامة بناءه الضمة المقدرة على ما قبل الحرف المحذوف فالحطيئة في أبياته هذه يفضل صاحبه علقمة بن علاته على عامر بن الطفيل، وأراد بـ (عام) أي، يا عامر لقد كنت ذا باع أي واسعاً في الكرم والشرف، إلى أن الذي تجاريه مسعاه أي مآثر وشرفه يضاهي ويعادل أمماً.

وأيضا قول الحطيئة في المنادى المرخم

وقـــد قالـــت أمامَـــةً: هـــل تعـــزّى؟ فَقُلـــتُ: أَمَـــامَ، قـــد غُلِـــبَ العَـــزَاءُ [٦]

ف (أميم) مرخم والأصل أميمة فضلاً عن حذف حرف النداء (يا) والأصل يا أميمة.

وقال الحطيئة [٧]:

أَلَقَيـــتَ كاسِـــبَهُم فـــي قَعـــرِ مُظلِمَـــةٍ فَـــاِغفِر عَلَيـــكَ سَـــلامُ اللهِ يـــا عُمَـــرُ

ويتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء وهي (يا) والمنادى (عمر) وهو مفرد علم، وفي هذا البيت يطلب الحطيئة العفو من سيدنا عمر رضي الله عنه بسبب هجائه للزبرقان واستعملت أداة

[١] ديوان الحطيئة: ١٣٤.

[٢] المقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني: ٧٩١/٢

[٣] الكتاب سيبويه: ٢٤٠/٢، ٢٤١

[٤] الإنصاف المسألة: ٤٨، ٤٩، ٥٠.

[٥] الكتاب: ٢٤١/٢.

[٦] ديوان الحطيئة: ١٣.

[٧] ديوان الحطيئة: ١٠٨.

النداء (يا) فكانت واردة غير محذوفة وهذا ما يميز شعر الحطيئة، وفي البيت أيضاً كانت الأداة (يا) تنتهي بصوت مد طويل، والذي يعين المنادى على إيصال ندائه للبعيد، وقال الحطيئة هذه الأبيات وهو محبوس وكانت السجون آباراً، ففي قوله: (كاسبهم) أراد به نفسه لأنه هو الذي يكسب لأجل أولاده، وقوله: في قعر مظلمة أي بئر مظلمة، وقد قلنا: إن السجون كانت آباراً [١]. فأخرجه عمر [٢] رضي الله عنه.

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية تفهم من السياق وقرائن الأحوال، من ذلك التمني نحو قول الحطيئة [٣]:

يــــا لَيْـــتَ كُـــلَّ خَلِيـــلٍ كُنـــتُ آمَلُـــهُ   يَكُـــونُ مِثـــلَ ابـــنِ دَفـــاعٍ مِـــنَ البَشَـــرِ

ونجد في هذا البيت ان النداء يتكون من اداة النداء وهي (يا) والمنادى محذوف وجوباً وقد خرج لمعنى مجازي وهو التمني، والتمني هو: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه [٤]. وهذا البيت مشابهاً لما ورد في قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ (مريم: ٢٣)، وفيه دليل على أنه يمكن للمرء عند الإغراء أن يتمنى الموت لأنه علم أنها ستمس وتستقبل هذا الطفل، وهو ما لن يحملها الناس مسؤليته ولن يصدقوا أخبارها بعد أن كان بينهم تابعا زاهدا، فقالت: "يا ليتني مت قبل هذا"، أي لم أخلق ولم أنك شيئا [٥]. وفي تفسير أبي أبي حفص النسفي قيل: "لما ضربها الطلق غيل صبرها فتمنت الموت"[٦]. ويتمنى شاعرنا في هذا البيت لو أن كل محب كان يرجوه يكون في وفائه كابن دفاع من بين كل البشر.

ب النكرة المقصودة

هي كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء، وقصد تعيينه وبذلك يصير معرفة الدلالة حينئذ على معين [٧]. ويقصد بها نداء شخص محدد نحو (رجل) تعنى رجلاً معيناً، يا رجل، ومثل (شخص) تعني شخصاً معيناً [٨].

وقد ورد نداء الذكرة المقصودة في ديوان الحطيئة في موضع واحد قال الحطيئة:

يَأَيُّهـــا المَلِـــكُ الَّـــذي أَمسَـــت لَـــهُ   بُصـــرى وَغَـــزَّةُ سَـــهلُها وَالأَجـــرَعُ[٩]

[١] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني: ٤/٢٠٣٩.
[٢] الأوائل، أبو هلال العسكري: ١٥٩.
[٣] ديوان الحطيئة ٧٠.
[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٤/٣٦٧.
[٥] تفسير ابن كثير –ت السلامة،ابن كثير:٢٢٣.
[٦] التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي ١٠/١٨٢
[٧] جامع الدروس العربية: ٣/١٨٤.
[٨] شرح الأجرومية، محمد بن صالح العثيمين: ٤٨٨
[٩] ديوان الحطيئة: ٨٩

ويتمثل النداء في هذا البيت من أداة النداء وهي (با) والمنادي (أيها) وقد جيء بها للتوصل إلى نداء ما فيه (ال)، وذهب النحاة إلى أن المنادى المعرف بـ(ال) والذكرة المقصودة واحد؛ لأنهما معرفة[١]. وقد يؤتى بأي للتعظيم، نحو: "يا أيها الملك" "يا أيها العزيز" بخلاف ما لو قلت: "يا ملك (يا عزيز)"، فإنه ليس في هذا تعظيم [٢]. ويقول شاعرنا منادياً الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصفاً إياه بالملك الذي أصبحت بصرة وغزة وهما (مدينتان في الشام) فتحهما عمر بن الخطاب تحت أمره بما فيهما من جبال وسهول كلها أصبحت تحت تصرفه، وما فيها من ملوك وأمراء أصبحوا تحت أمره يتصرفون بأمره ولا يخرجون عن طاعته، فيعطون ويساعدون بأمر منه، ويمنعون بأمر منه، وفي هذا البيت ناداه تعظيماً له ولمكانته وهو شبيه بقوله تعالى: چ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [الأحزاب: ٤٥]، إذ إنه وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بالنبي تعظيما لمكانته.

المبحث الثاني: المنادى المعرب

المنادى المعرب:

ويشمل ثلاثة أنواع: المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة الغير مقصودة [٣].

أ-المضاف: نحو يا عبد الله يا ذا الفضل يا بني أمية يا مجتهدي المدرسة [٤]. ونحو قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ چ [الاحزاب: ٣٢]. وقد ورد نداء الاسم المعرب المضاف في ثمانية مواضع، وكما موضح في الجدول أدناه:

ت	الحرف	البيت	البيت
١	يا	يا طول ليلك لا يكاد يُنيرُ	يا حُسْنَهُ مِنْ قَوامِ ما وَمُنْتَقبا
٢	يا	يا طول ليلك لا يكاد يُنيرُ	جَزَعاً، وليتك بالجريب قصير
٣	يا	فيا بشره إذ جرها نحو قَوْمِهِ	ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى
٤	يا	يا لهف نفسي على بيع هَمَمتُ	لو نلته كان مني قيس إبهام
٥	يا	يا ندمي على سهم بن عوذ	ندامة ما سفهتُ وَضَلَّ حلمي
٦	يا	يا دار هند عفت إلا أثافيها	بين الطوي فصارات فواديها

[١] معاني النحو، فاضل السامرائي: ٣٢٩/٤

[٢] م. ن: ٣٣٠/٤

[٣] وسام بركة وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل بديع يعقوب: ٣٨٥.

[٤] المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، بهاء الدين بو خدود: ١٨٢

٧	أيا	وقال ابنه لما رآه بحيرة	أيا أبت اذبَحْنِي وَيُسِرُ لَهُ طُعَما
٨	أ	أعَبْدَ بن يَرْبُوع بن ضرط بن مازن	كلو ما استطعتم واهدروا بالشقاشق

وسنقتصر في دراستنا بتحليل أربعة شواهد:

فالمنادي المضاف إلى ياء المتكلم إما أن يكون صحيح الآخر أو معتل الآخر، وإن المعتل تفتح فيه الياء سواء أكان معتل بالألف أو بالياء، حتى المثنى المرفوع، وحتى جمع المذكر السالم المرفوع، أو المنصوب، أو المجرور [١]. أما إذا كان المنادى المضاف صحيح الآخر، يصح في هذه الياء ست لغات [٢] هي:

١. حذف الياء مع بقاء الكسرة دليلاً عليها؛ مثل الآية الكريمة چ ئۇ ئې ئې ئى ئى ئد ى چ [البقرة: ١٢٦].

٢. وبقاؤها مع بنائها على السكون في محل جر للإضافة؛ نحو: يا جنودي... يا رجالي.

٣. بقاؤها على الفتح بعد فتح ما قبلها، ثم قلبها الفاً؛ نحو: يا فرحا بإنجاز ما فرض الله، ويا حسرتاعلى التقصير....

٤. قلب الياء ألفاً على الوجه السالف، وحذف الألف وترك الفتحة قبلها دليلاً عليها؛ نحو: يا....فرح...، يا حسرة

٥. حذف الياء – مع ملاحظتها في النية – وبناء المنادى على الضم.

قال الحطيئة [٣]:

يـــا نَـــدَمَا عَلَـــى سَـــهْمِ بـــنِ عَـــوْذٍ نَدَامـــةَ مـــا سَـــفِهْتُ وضَـــلَّ حِلْمِـــي

ويتمثل النداء في هذا البيت من أداة النداء وهي (يا) والتي تستعمل في كل نداء والمنادى (ندمي) المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، ووجب نصبها دائماً، وكسر آخره (أي آخر المضاف)؛ وذلك لمناسبة الياء، ويجوز فتح الياء وإسكانها والإسكان هو الأصل [٤]. يصرح الحطيئة في أبياته

وهو إعلان عن ندمه وخطئه، ودعوة منه لتصحيح خطأه، وتوضيح لما بداخله لأن هذه مشاعره الصادقة، وعواطفه النبيلة، واعتراف بالذنب عندما اعتدى على أبناء عمومته بني سهم، متمنيا أن يكون الشعر الذي تكلم فيه عن بني سهمة مخفيا فيه وهذا هو الموقف منه حيث يتحول من

[١] شرح ألفية ابن مالك للعثيمين، محمد بن صالح العثيمين: ١٠.٥٥.

[٢] ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٥٩،٦٠،٦١.

[٣] ديوان الحطيئة: ١٣٩

[٤] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ١٦٤/٣

شاعر مسيئ إلى شاعر مدح وهو حي، لذلك يستغفر أبناء عمومته، نادما على ذلك لقد نطق هجاءً عنهم. لأنه كان يهجوهم في موقف وهو في موقف آخر.

٦- أما إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم، فإن حكم الياء فيه كحكمها في غير النداء، نحو: يا ابن أخي ويا ابن صاحبي [١].

ويقول الحطيئة [٢]:

يـا لَهْـفَ نَفْسِـي علـى بَيْـعٍ هَمَمْـتُ بـه لـو نلتـهُ كـان بيـع الـرابح النـامي

ويتكون النداء في هذه الأبيات من أداة النداء وهي (يا) والمنادى (لهف) منادى منصوب مضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم (نفسي)، ووجب إثبات الياء في المضاف [٣]وبناؤها على السكون أو الفتح، فيجوز نفسي أو نفسي، بإسكان الياء أو فتحها [٤]، ويستثنى من هذا الحكم أن يكون المنادى المضاف إلى مضاف لياء المتكلم هو لفظ (ابن أم)، أو (ابن عم) أو (ابنة أم)، أو (ابنة عم)، أو (بنت أم)، أو (بنت عم)، فالأفصح في هذه الصور حذف ياء المتكلم مع ترك الكسرة قبلها دليلاً عليها [٥].

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿ **قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي** ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقوله: ﴿**قَالَ يَبْنَؤُمَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِى**﴾ [طه: ٤٩]، بالفتح أو الكسر، فالكسر على نية الياء المحذوفة، والفتح على نية الألف المحذوفة [٦] تحذف الياء لكثرة الاستعمال وتكسر الميم أو تفتح تفتح [٧]، في هذه الأبيات يمدح الحطيئة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه ويظهر الحطيئة فيها فيها صدق أسفه وتحسره على ما فاته من شرف الاشتراك مع المسلمين في حرب الفتوح الإسلامية.

ويقال في نداء (يا أبت، و يا أمت) بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز إثبات الياء، فلا تقول: "يا أبتي، ويا أمتي؛ لأن التاء عوض من الياء، فلا يجمع بين العوض والمعوض منه" [٨].

قال الحطيئة [٩]:

وَقـــالَ اِبنُـــهُ لَمّـــا رَآهُ بِحَيـــرَةٍ أَيـا أَبَـتِ اِذبَحنـي وَيَسِّـر لَـهُ طُعمـا

[١] شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، المكودي: ٢٤٥.

[٢] ديوان الحطيئة: ١٣٧.

[٣] شرح ابن عقيل: ١٢٤/٣

[٤] النحو الوافي: ٦٤/٤

[٥] م. ن:٦٤/٤

[٦] جامع الدروس العربية: ١٦٠/٣.

[٧] شرح ابن عقيل: ١٢٤/٣

[٨] م. ن: ٢٧٦/٢

[٩] ديوان الحطيئة: ١٣٣.

بعدما وجد الابن أباه حيران يناجي ربه ويتوسل إليه بأن يحرم ضيفه من أكل اللحم، أقبل إليه يطلب من أبيه أن يذبحه، ويقدم لحمه للضيف، وهذا أقصى درجات إكرام الضيف، وهذا البيت يصور لنا كرم الأعرابي للضيف على الرغم مما يعانيه من فقر وجوع، فكما يصور لنا تمسك العربي بشيمه مهما كانت حالته.

واذا ما تمعنا في البيت وجدنا أن الشاعر قد اقتبس معنى الشطر الثاني من قوله تعالى: چ بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح چ [الصافات: ١٠٢]، والاقتباس من القرآن الكريم في الشعر كثير، والقارئ للشعر يعرف ذلك، ونلحظ أن الشاعر قد استعمل أداة النداء (أيا) دون غيرها من الأدوات؛ ولعل السبب في ذلك أن الأب كان بعيداً بعض الشيء من ابنه، فناداه بهذه الأداة؛ لما للمنادي بهذه الأداة من مساحة؛ لمد الصوت واطالته ما ليس في غيره من الأدوات، مثل: (الهمزة أي)، ولعل الغرض الدلالي للنداء في هذا البيت هو التكريم والتبجيل، وتعظيم المنادي لشأن المنادى، وإظهار مكانته ورفع منزلته أمام الضيف. أما المنادي فقد جاء على هذه الصيغة (أبت)، أي أضاف الابن أباه إلى نفسه، وحذف (يا) المتكلم لعلة نحوية هي كراهة اجتماع العوض مع المعوّض منه، وحركت التاء بالكسرة؛ لتدل على حذف (الياء)، وفي هذا نلحظ حب الابن الشديد لأبيه، كما نلحظ أن السياق يستدعي موقفاً شعورياً واحساساً عاطفياً وتحبباً وإشفاقاً من الابن لأبيه لا تمثله صيغة (يا أبي) التي تستخدم للنداء العادي.

ما يجوز ضمه وفتحه، وهو نوعان:

-الأول:

١. أن يكون علماً مفرداً (فلا يكون مثنى ولا مجموعاً).

٢. موصوفاً بابن.

٣. متصلاً به.

٤. مضافاً إلى علم [١].

نحو قول الحطيئة [٢]:

أَعَبدَ اِبنَ يَربوعِ اِبنِ ضَرطِ اِبنِ مازِنٍ كُلوا ما اِستَطَعتُم وَاِهدُروا بِالشَقاشِقِ

ويتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء وهي (الهمزة)، والهمزة: حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء لا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكماً [٣]. ونصبت (عبد)؛ لأنه نداء مضاف ونصبت (ابن)؛ لأنه بدل من (عبد)، وخفضت يربوع بإضافة (ابن) إليه [٤]. والمنادى (عبد) علم

[١] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار: ٢٥٦/٣.

[٢] ديوان الحطيئة: ١٠١.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٨/٣

[٤] ينظر: الجمل في النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٠٤.

علم مفرد موصوف بابن متصل به مضاف إلى علم يربوع)، والهمزة حرف نداء، عبد: منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز فيه البناء على الفتح (ابن) نعت لعبد باعتبار محله، وابن مضاف و (يربوع) مضاف إليه [١]. في هذا البيت الحطيئة يهجو ويسخر من قبيلة بني مازن فيقول لهم كلو وأشربوا ما على قدر استطاعتكم وصوتوا كما يصوت الجمل إذا هاج واضطرب.

-والثاني:

-إذا كرر المنادى المضاف، نحو: يا سعد الأوس، جاز فيه نصب الاسمين معاً [٢]. ومثال ذلك قول الشاعر:

أيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت ناصرًا ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارف[٣]

في هذا البيت نجد أن المنادى المفرد العلم هو: (سعد) وقد كرر وأضيف مكرر يسعد الأوس وسعد الخزرجين، فيتعين هنا نصب التابع للإضافة، فيجوز في المنادى الضم والفتح وهناك بعض الذين أجازوا الوجهين وهذا إذا كان المنادى اسم جنس أو مشتقاً مفرداً وتكرر مضافاً فلا يقصر على العلم [٤].

-ما يجوز ضمه ونصبه: وهذا المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه [٥]. كقول الأحوص [٦]:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيها وَلَيسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السَلامُ

ب- النكرة غير مقصودة:

أي أن لا يعين نفسه فيقول: "يا رجلاً، أي... أي رجل.. لا يحدد رجلاً بعينه، ولا يقبل على شخص بعينه، ولذلك يمثلون بقول الأعمى، لأنه ما يرى من أمامه يا رجلاً خذ بيدي، أي واحد.. أيا كان، إذا لم يعين شخصاً بعينه ولذلك اقتضى أن تكون منصوبة" [٧].

وقد ورد نداء الاسم المعرب النكرة غير مقصودة في ديوان الحطيئة في ثلاثة مواضع كما موضح في الجدول أدناه:

ت	الحرف	البيت	البيت

[١] ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/١١٨

[٢] ينظر: لباب الإعراب الإسفراييني: ٣٠٦.

[٣] البيت بلا نسبة في لباب الإعراب: ٣٠٦.

[٤] النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس: ٩٧

[٥] أوضح المسالك: ٤/٢٠.

[٦] شعر الأحوص الأنصاري: ١٨٣.

[٧] شرح ألفية ابن مالك للحازمي، عمر بن محمد الحازمي: ٣/٩٧

١	يا	فيا راكِياً إما عرضت فبلغن	على الناي مني عُروة بن هلال
٢	يا	يا جفنة ترك ابن هودة خلفه	ملأى لصحبته كحوض المقتري
٣	يا	يا ليلة قد بتها	بجدود نوم العين ساهر

قال الحطيئة [١]:

فيا راكباً إما عرضت فَبَلِّغَنِ على الناي مني عروة بن هلال

ورد النداء في هذا البيت مكوناً من أداة النداء وهي (أيا)، وقد استعمل أيا دون غيرها؛لتنبيه المنادى ومد الصوت؛ وأيا هي: معناها التنبيه وينادى بها كما ينادى ب(يا) إلا إنها تكون لازمة لنداء البعيد مسافة أو حكماً [٢]. والمنادى (راكباً)، إذ إنه نصب راكباً؛ لكونه نكرة غير مقصودة، فهو لا يريد راكباً بعينه.

قال الحطيئة [٣]:

يـــــا لَيلَـــــةً قَـــــد بِتُّهـــــا بِجَـــــدودَ نَـــــومُ العَـــــينِ ســـــاهِر

ويتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء وهي (يا)، حرف نداء، والمنادى (ليلة) وهي نكرة غير مقصودة، جاء المنادى في هذا البيت نكرة غير مقصودة وكثيراً ما نراها في أبيات شعر الحطيئة وإذا دلت على شيء، فإنها تدل على خبرة الحطيئة باللغة واطلاعه على فنونها، وفي هذا البيت ينادي شاعرنا تلك الليلة التي اشتد فيها الحرّ، متعجباً من كيفية مبيته فيها في موضع يسمى الجدود، وأراد بقوله: "يا ليلة قد بتها"، والهاء في قوله: بتها عائد على الليلة ويريد بقوله: "نوم العين ساهر"، أي أن عينه لم يكن فيها نوم، إنما كان نومها عبارة عن السهر، ورفع كلمة (نوم)على الابتداء؛ كونه مبتدأ لخبر مقدم.

وقال الحطيئة [٤]:

يـــا جَفْنَـــةً تَـــرَكَ ابـــن هـــوَذَةَ خَلفَـــهُ مَـــلأى لصُـــحبَتِهِ كَحَـــوضِ المُقتَـــري

والنداء في هذا البيت يتكون من أداة النداء وهي (يا)، والمنادى (جفنة) وهي نكرة غيرمقصودة؛ لهذا جاء بها منصوبة، والحطيئة في هذا البيت يرثي رجلاً[٥] واسمه علقمة ابن هوذة بأنه كريم، حتى بعد وفاته قد ترك جفنة وهي الوعاء من الخزف أو غيره، يوضع فيها الطعام، وهذه الجفئة

[١] ديوان الحطيئة: ١٢٨

[٢] رصف المباني في حروف المعاني، المالقي: ١٣٦.

[٣] ديوان الحطيئة: ٧٦.

[٤] م. ن: ١١٢.

[٥] م. ن: ١١٢.

ملأى لكل ضيف؛ لأن ابن هوذة قد أوصى بذلك، ثم يشبهها بالحوض الذي يتجمع فيه الماء، تعبيراً عن امتلائها، وهذا كله رثاء لابن هوذة؛ كونه كان سيداً في قومه شريفاً كريماً.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث فالحمد لله على توفيقه وفضله، وانطلاقا مما سبق، فيمكن القول إن أهم النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

١. تميز شعر الحطيئة بأنه شعر متقن في تراكيبه ومفرداته.

٢. جاء النداء في شعر الحطيئة واضحاً بأدواته وأنواع المنادي النحوية.

٣. المنادي المبني كان أقل من المنادي المغرب.

٤. نلحظ أيضاً أن المنادى المفرد العلم من أنواع المنادى المبني ورد في أربعة مواضع بخلاف المنادي الذكرة المقصودة التي وردت في بيت واحد.

٥. نجد في شعر الحطيئة أن المنادى المغرب ورد من أنواعه المضاف والذكرة غير المقصودة، فلم يرد المنادي الشبيه بالمضاف في شعره.

٦. ورد المنادى المضاف في ثمانية مواضع، وكان استعمال حرف (يا) النداء في سبعة مواضع، وحرف النداء الهمزة في موضع واحد.

٧. كان مجيء المنادى النكرة غير المقصودة أقل من المنادي المضاف إذ جاءت في ثلاثة مواضع فحسب.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

أولاً: المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ). ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، دار البشير طنطا، ط١، ١٤٠٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د.ت.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد كامل بركات دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، د. ط ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التطبيق النحوي، عبدة الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٤هـ _ ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ٤٢٠ هـ . ١٩٩٩م.
- التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١-٥٣٧هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول تركيا، ط ١، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ط ٢٨، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م.
- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، طه، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- ديوان الحطيئة، الحطيئة، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط، د. ط، د.ت.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ٢٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩ هـ)، دار الطلائع للنشر والتوزيع - القاهرة، د. ط، ٢٠٠٩م.
- شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥ م.
- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٦٦م.
- شرح ألفية ابن مالك للعثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، مكتبة الرشد ناشرون السعودية - الرياض، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، المحقق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠٠م.

• شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، عبد الرحمن بن محمد المكودي المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت، د. ط، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

▪ شرح قطر الندى وبل الصدى عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣هـ.

▪ شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، المحقق: أحمد حسن مهدلي علي سيد علي ط، ١،، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

▪ شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، د. ط، ١٣٨٩هـ _ ١٩٦٩م.

▪ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٢،١هـ _ ٢٠٠١م.

▪ القاموس المحيط مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، د. ط، د.ت.

▪ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل بديع يعقوب، دار العلم الملايين، ط١، ١٩٩٧م.

▪ القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور، ط ٢، ١٩٩٨م.

▪ الكافي في النحو، السيد خليفة، دار ابن خلدون، ط١، ٢٠٠٥م.

▪ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر (ت ١٨٠ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد

▪ هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.

▪ لباب الإعراب، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن دار الرفاعي، ط ١، ١٩٨٤م.

▪ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط ١٤١٤، ١هـ.

▪ المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، بهاء الدين بو خدود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ _ ١٩٧٨م.

▪ معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١٤٢٠،١هـ _ ٢٠٠٠ م.

▪ المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فؤال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١٤١٣،١هـ – ١٩٩٢م.

▪ المعجم الوافي في النحو العربي علي توفيق الحمد يوسف جميل الزعبي، دار الاملاالأردن، ط ٢، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م.

- معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون ط ٢، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
- المفصل في النحو والإعراب غريب خليل محمود دار نوميديا، د. ط، د. ت.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت ٨٥٥هـ)، المحقق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، د. ط، د.ت
- الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت) (٣١٦هـ)، المحقق: مصطفى الشويمي بن سالم دامرجي، د. ط، د. ت.
- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن، محمود سليمان ياقوت مكتبة المزار الاسلامية، د. ط، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- النحو الوافي، عباس حسن (١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط ١٥، د. ت.
- النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، ط ١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)، المحقق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت د. ط ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

References

- The Holy Quran
- First: Sources and References
- Irtishaf al-Darab min Lisan al-Arab by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Rajab Uthman Muhammad, Al-Khanji Library in Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 CE.
- Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Anbari (d. 577 AH), 1st edition, 1424 AH - 2003 CE.
- The Pioneers, Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl al-Askari (d. 395 AH), Dar al-Bashir, Tanta, 1st edition, 1408 AH.
- Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmad bin Hisham al-Ansari al-Masri (d. 761 AH), Edited by: Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Biqai, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, n.d.

- Tashil al-Fawa'id wa-Takmil al-Maqasid, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Ibn Malik al-Ta'i al-Jiya'ni Jamal al-Din (d. 672 AH), Edited by: Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Katib al-Arabi for Printing and Publishing in Cairo, n.d., 1387 AH - 1967 CE.
- Al-Tatbiq al-Nahwi, Abduh al-Rajhi, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, 1st edition, 1424 AH - 1999 CE.
- Tafsir al-Qur'an al-Azim, Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar bin Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), Edited by: Sami bin Muhammad al-Salamah, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 CE.
- Al-Taysir fi al-Tafsir, Najm al-Din 'Umar bin Muhammad bin Ahmad al-Nasafi al-Hanafi (461-537 AH), Edited by: Maher Adib Habush and others, Dar al-Lubab for Studies and Heritage Verification, Istanbul, Turkey, 1st edition, 1441 AH - 2019 CE.
- Jami' al-Durus al-'Arabiyyah, Mustafa bin Muhammad Salim al-Ghalayini (1364 AH), al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon - Beirut, 28th edition, 1414 AH - 1993 CE.
- Al-Jumal fi al-Nahw, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), Edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawah, 2nd edition, 1416 AH - 1996 CE.
- Diwan al-Hutay'ah, al-Hutay'ah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH - 2005 CE.
- Rasd al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma'ani, Ahmad bin 'Abd al-Nur al-Malqi (d. 702 AH), Edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, n.d.
- Explanation of Ibn al-Nazim on the Alfiyyah of Ibn Malik, Badr al-Din Muhammad ibn al-Imam Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (d. 686 AH), ed. Muhammad Basil Uyun al-Saud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.

- Explanation of Ibn 'Aqil on the Alfiyyah of Ibn Malik, Baha' al-Din 'Abd Allah ibn 'Aqil al-'Aqili al-Hamdani (d. 769 AH), Dar al-Tali'ah for Publishing and Distribution - Cairo, n.d., 2009 CE.
- Explanation of al-Ajurrumiyyah, Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen, Maktabat al-Rushd - Saudi Arabia, Riyadh, 1st ed., 1426 AH/2005 CE.
- Explanation of al-Radi on al-Kafiyah, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Astarabadi (d. 686 AH), ed. Hasan ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Hafzi, Yahya Bashir Mustafa, 1st ed., 1417 AH/1996 CE.
- Explanation of the Alfiyyah of Ibn Malik by al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-'Uthaymeen (d. 1421 AH), Maktabat al-Rushd Publishers - Riyadh, 1st ed., 1434 AH.
- Explanation of al-Mufassal by al-Zamakhshari, Muwaffaq al-Din Abu al-Baqa' ibn Ya'ish al-Mawsili, ed. Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH/2000 CE.
- Explanation of al-Makwadi on the Alfiyyah in the Sciences of Morphology and Syntax, 'Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Makwadi, ed. Dr. 'Abd al-Hamid Handawi, al-Maktabah al-'Asriyyah - Beirut, n.d., 1425 AH/2005 CE.
- Explanation of Qatr al-Nada and Bali al-Sada, 'Abd Allah ibn Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din ibn Hisham (d. 761 AH), ed. Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, Cairo, 11th ed., 1383 AH.
- Explanation of the Book of Sibawayh, al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn al-Marzuban al-Sirafi, ed. Ahmad Hasan Mahdali, 'Ali Sayyid 'Ali, 1st ed., 1429 AH/2008 CE.
- Poetry of al-Ahwas al-Ansari, collected and edited by Dr. Ibrahim al-Samarrai, Maktabat al-Andalus, Baghdad, n.d., 1389 AH/1969 CE.
- Diya' al-Salik ila Awdah al-Masalik, Muhammad 'Abd al-'Aziz al-Najjar, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1422 AH/2001 CE.

- The Surrounding Dictionary (Al-Qamus Al-Muhit) by Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Firuzabadi (d. 817 AH), verified by the Heritage Investigation Office at the Al-Risalah Foundation, no edition, no date.
- Dictionary of Linguistic and Literary Terms, by Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-'Ilm Lilmalayin, 1st edition, 1997.
- Practical Rules in the Arabic Language, by Nadim Husayn Da'kur, 2nd edition, 1998.
- The Sufficient in Grammar (Al-Kafi Fi Al-Nahw), by Al-Sayyid Khalifah, Dar Ibn Khaldun, 1st edition, 2005.
- The Book (Al-Kitab), by 'Amr bin 'Uthman bin Qanbar Al-Harith, Abu Bishr (d. 180 AH), verified by 'Abd Al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The Essence of Inflection (Lubab Al-I'rab), by Taj Al-Din Muhammad bin Muhammad bin Ahmad Al-Isfaraini (d. 684 AH), verified by Baha' Al-Din 'Abd Al-Wahhab 'Abd Al-Rahman, Dar Al-Rifa'i, 1st edition, 1984.
- Lisan Al-'Arab, by Ibn Manzur Al-Ifriqiy Al-Misri Abu Al-Fadl Jamal Al-Din bin Mukram (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut - Lebanon, 14th edition, 1414 AH.
- Grammar Introduction: Application and Practice in Arabic Grammar, Baha al-Din Bu Khadour, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1978 CE.
- Meanings of Grammar, Fadil Salih al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
- The Detailed Dictionary of Arabic Grammar, Aziza Fu'ad Babti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE.

- The Comprehensive Dictionary of Arabic Grammar, Ali Tawfiq al-Hamd and Yusuf Jamil al-Za'bi, Dar al-Amal, Jordan, 2nd edition, 1414 AH - 1993 CE.
- Dictionary of Arabic Testimonials, Abd al-Salam Muhammad Harun, 2nd edition, 1417 AH - 1996 CE.
- The Detailed [Book] on Grammar and Parsing, Gharib Khalil Mahmoud, Dar Numidia, undated.
- The Grammatical Objectives in Explaining the Testimonials of the Commentaries on the Alfiyyah, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmad al-Aini (died 855 AH), Edited by: Ali Muhammad Fakher, Ahmad Muhammad Tawfiq Abd al-Aziz Muhammad Fakher, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Egypt, 1st edition, 1431 AH - 2010 CE.
- The Moderate Explanation of al-Idhah, Abd al-Qahir al-Jurjani, Verified by: Kazem Bahr al-Marjan, undated.
- The Concise on Grammar, Abu Bakr Muhammad bin al-Siri bin Sahl (died 316 AH), Verified by: Mustafa al-Shuwaymi bin Salim Damirji, undated.
- Instructional Grammar and Application in the Qur'an, Mahmoud Sulaiman Yaqut, al-Mazaar al-Islamiyyah Library, undated, 1417 AH - 1996 CE.
- Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan (1398 AH), Dar al-Ma'arif, 15th edition, undated.
- The Vocative in Language and the Qur'an, Ahmad Muhammad Faris, Dar al-Fikr al-Lubnani, 1st edition, 1409 AH - 1989 CE.
- The End in the Unusual Vocabulary of Hadith and Athar, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad (died 606 AH), Verified by: Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, undated, 1399 AH - 1979 CE.